ولا منافاة الحذف ايضا لمجي الحال الشهادة قوله تعالى بلى قادرين على اي بلى نجمعها قادرين
وقولك اشد اكامهد بالمز قصدا للذهاب ومثله كثير ولا منافاة الحذف ايضا للابدال
فالمشهور ان الاسم الشريف في لا اله الا الله بدل من ضمير المحذوف وخرجوا على حذف المبدل
منه بعض الايات ومذهب الجمهور ان المحذوف المقدر مفرد كابن السراج وابن مالك وجماعة نظرا
الى ان الاصل في الخبر الافراد والى انه يتعين في بعض المواضع تقديره المفرد كما في قولك اما
في الدار فزيد اذ لا يفصل بين اما وفائها بجملة تامة فلنقدره كذلك في سائر المحال ليجري الكل
على سنن واحد وقد يحذف الخبر جوازا عند قيام القرينة نحو خرجت فاذا السبع موجود
او حاضر كما في اذا الفجائية فانها لا تدل على الوجود اذ لا يفاجأ الشيء الا بعد وجوده ووجوبا
فيما ناب عنه غيره كا قائم الزيدان وفيه نظر لان المبتدا هنا وهو الوصف ليس مسندا اليه وانما
هو في نفسه مسند فكيف يكون له خبر قال الشيخ الرضي والنحاة تكلفوا ادخال هذا
يعني الوصف في قولنا اقائم الزيدان وما ذاهب العمران في حد المبتدا الاول يعني المسند
اليه كزيد في نحو زيد قائم فقالوا ان خبره محذوف يسد فاعله مسد الخبر قال وليس بتكلف
بشيء بل لم يكن لهذا المبتدا من خبر حتى يحذف ويسد غيره مسده ولو تكلفت له تقدير خبر لم
يتات اذ هو في المعنى كالفعل والفعل لا خبر له الى هنا كلامه وقد يقال لا ينبغي حمل كلام
النحاة هنا على ظاهره لما يؤدي اليه من هذه الشناعة الظاهرة فينبغي ان يسعى في تاويل كلامهم
على وجه لا شناعة فيه وهو ان يكون المراد بقولهم ان الخبر في مثل اقائم الزيدان محذوف
انه كالمحذوف في انه مستغنى عنه لا انه يحتاج ابتداء اعتباره في تصحيح التركيب ثم يحذف
فآل الكلام الى ان هذا مبتدا لا خبر له لانه مستغن عن الخبر وهذا معنى صحيح يمكن حمل كلام
القوم عليه فتامله ومثل كل رجل وضيعته بضاد معجمة وهي الحرفة والتجارة والصناعة
سميت بذلك لانها تضيع بالترك والمراد بهذا المثال المبتدا الذي عطف عليه بالواو التي هي
نص في المعية فخبره مثل ذلك محذوف اي كل رجل وضيعته مقرونان واستشكل بان وضيعته
من تتمة المبتدا فكيف تسد عن الخبر وتنوب عنه واجيب بانه تسد مسده من حيث انه بمعنى مع وما

جرى بها

وما جرى بها فلما استغني بذكر كل رجل مع ضيعته عن ذكر غيره يستغني بما هو في ذكر معنا
من غيره وذلك كما استغني بسقيا عن فعله لانه بمعناه وانما قيدنا الواو بكونها نصا
في معنى المعية لانها لو لم تكن كذلك لم يجب حذف الخبر كما اذا قلت زيد وعمرو واردت
الاخبار باقترانهما وقامت القرينة جاز حذف الخبر وذكره قال وكل امرئ والموت يلتقيان
وقول الطائفة الكوفية بانه اي بان وضيعته خبر لكل ضيعته اي كما انك لو صرحت بمع
التي هي بمعنى الواو وقلت مع ضيعته كان هو الخبر فكذا ما هو بمعناه يبطله العطف
المستفاد من الواو المنافي لذلك اي لكونه وضيعته خبرا لما لا يخفى من ان الخبر لا يعطف على
المبتدا ومثل لعمرك لافعلن بفتح العين المهملة الحياة وكذا بضمها مع كون الميم
فيها وجواز ضمها مع الثاني لكن التزم مع اللام فتح العين تخفيفا لكثرة الاستعمال والمراد
بهذا المثال ما كان المبتدا فيه نصا صريحا في القسم اي مشعرا به قبل ذكر المقسم عليه وهو
قبيل ما حذف فيه الخبر وجوبا خلافا لابن عصفور في زعمه انه يجوز ان يقدر لعمرك قسمي
فيكون من حذف المبتدا وانما وجب حذف الخبر فيه لانه لعمرك على قسمي ونيابة لافعلن
عنه ولو فقدت صراحة المبتدا في القسم لم يجب حذف خبره بل يجوز عهد الله لافعلن وعهد
الله قسمي لافعلن ومثل لولا زيد لكان كذا اي موجود فحذف الخبر هنا واجب لحصول الامرين
قيام القرينة وهي هنا كلمة لولا لانها لامتناع وجود الشيء لوجود غيره والممتنع هو
الجواب والوجود هو وجود المبتدا ونيابة جواب لولا عن الخبر دون امر خاص اي دون
ان يكون المبتدا الواقع بعد لولا امرا خاصا فانه اي فان حذفه لا يلزم بل تارة يجوز
حذفه عند قيام القرينة على خصوصه نحو لولا انصار زيد ما سلم اي لولا انصار زيد
حموه فذلك لان المبتدا على النصه تدل على ان المحذوف شيء يدل على الحماية ومنه قول
ابي العلاء المعري يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا الرعب الخوف
والعضب بعين مهملة وضاد معجمة كالسيف ورنا ومعنى وتارة يمتنع الحذف لفقد
القرينة نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ومنه الحديث ولولا قومك حديث عهد بالكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)